ايام الامير عبد الله المرواني ثار علي بن ابي عبدة وملكها من يده اعواما ثم ثار عليه
ابراهيم بن حجاج باملا الامير عبد الله وقتله وذلك في اواخر المائة الثالثة وتلخيص
الخبر عن ثورته على ما نقله ابن سعيد عن الحجاري وابن حيان وغيرهما وينقلونه
عن ابن الاشعث مورخ اشبيلية ان الاندلس لما اضطربت بالفتن ايام الامير عبد
الله تطاول روسا اشبيلية الى الثورة والاستبداد وكان روساوها المتطاولون
الى ذلك ثلاثة بيوت بيت ابي عبدة ورئيسهم يومئذ امية بن عبد الغافر بن ابي
عبدة وكان عبد الرحمن الداخل ولى ابا عبدة اشبيلية واعمالها وكان حافده امية
من اعلام الدولة بقرطبة ويولونه الممالك الضخمة وبيت بني خلدون هولاء ورئيسهم
كريب المذكور ويردفه اخوه خالد قال ابن حيان وبيت بني خلدون الى الان في اشبيلية
نهاية في النباهة ولم تزل اعلامه بين رياسة سلطانية ورياسة علمية ثم بيت بني
حجاج ورئيسهم يومئذ عبد الله قال ابن حيان هم من لخم وبيتهم الى الان في اشبيلية
ثابت الاصل نابت الفرع موسوم بالرياسة السلطانية والعلمية فلما عظمت الفتنة
بالاندلس اعوام الثمانين والمايتين وكان الامير عبد الله قد ولى على اشبيلية
امية بن عبد الغافر وبعث معه ابنه محمدا وجعله في كفالته فاجتمع هولاء النفر
وثاروا بمحمد بن الامير عبد الله وبامية صاحبهم وهو يمالئهم على ذلك ومكيد بابن
الامير عبد الله وحاصروه في القصر حتى طلب منهم اللحاق بابيه واخرجوه واستبد
امية باشبيلية ودس على عبد الله بن حجاج من قتله واقام اخاه ابراهيم مكانه
وضبط اشبيلية واسترهن اولاد بني خلدون وبني حجاج ثم ثاروا به وهم بقتل
ابنائهم فراجعوا طاعته وحلفوا له فاطلق ابناءهم فانتقضوا لابنه وحاربوه فاستمات
وقتل حرمه وعقر خيوله واحرق موجوده وقاتلهم حتى قتلوه مقبلا غير مدبر
وعاثت العامة في راسه وكتبوا الى الامير عبد الله بانه خلع فقتلوه فقبل منهم
مداراة وبعث عليهم هشام بن عبد الرحمن من قرابته فاستبدوا عليه وفتكوا
بابنه وتولى كبر ذلك كريب بن خلدون واستقل بامارتها وكان ابراهيم بن
حجاج بعد ما قتل اخوه عبد الله على ما ذكره ابن سعيد عن الحجاري سمت نفسه الى
التفرد فظاهر ابن حفصون اعظم ثوار الاندلس يومئذ وكان بمالقة واعمالها
الى رندة فكان له منه ردء ثم انصرف الى مداراة كريب بن خلدون وملابسته
فردفه في امره وشركه في سلطانه وكان في كريب تحامل على الرعية وتعصب
فكان يتجهم لهم ويغلظ عليهم وابن حجاج يسلك بهم الرفق والتلطف في الشفاعة
لهم عنده فانحرفوا عن كريب الى ابراهيم ثم دس الى الامير عبد الله يطلب منه
الكتاب بولاية اشبيلية لتسكن اليه العامة فكتب اليه العهد بذلك واطلع عليه
عرفاء البلد مع ما اشربوا من حبه والنفرة عن كريب ثم اجمع الثورة وثار
بكريب فقتلوه وبعث براسه الى الامير عبد الله واستقل بامارة اشبيلية قال
ابن حيان وحصن مدينة قرمونة من اعظم معاقل الاندلس وجعلها مرتبطا لخيله وكان
ينتقل بينها وبين اشبيلية واتخذ الجند ورتبهم طبقات وكان يصانع الامير عبد الله
بالاموال والهدايا ويبعث اليه المدد في الصوائف وكان مقصودا ممدحا قصده اهل البيوتات

فوصلهم

من كتب خير الدين الزركلي
من كتب خير الدين الزركلي

فوصلهم ومدحه الشعراء فاجازهم وانتجعه ابو عمر بن عبد ربه صاحب العقد وقصده
من بين سائر الثوار فعرف حقه واعظم جائزته ولم يزل بيت بني خلدون باشبيلية
كما ذكره ابن حيان وابن حزم وغيرهما سائر ايام بني امية الى زمان الطوائف وانمحت
عنهم الامارة بما ذهب لهم من الشوكة ولما علا كعب بن عباد باشبيلية واستبد على
اهلها استوزر من بني خلدون هولاء واستعملهم في رتب دولته وحضروا معه
وقعة الزلاقة كانت لابن عباد وليوسف بن تاشفين على ملك الجلالقة فاستشهد
فيها طائفة كبيرة من بني خلدون هولاء ثبتوا في الجولة مع ابن عباد فاستلحموا في ذلك
الموقف ثم كان الظفر للمسلمين ونصرهم الله على عدوهم ثم تغلب يوسف بن تاشفين
والمرابطون على الاندلس واضمحلت دولة العرب وفنيت قبايلهم

سلفهم بافريقية

ولما استولوا الموحدون على الاندلس وملكوها
من يد المرابطين وكان ملوكهم عبد المومن وبنيه وكان الشيخ ابو حفص كبير هنتاتة
زعيم دولتهم وولوه على اشبيلية وغرب الاندلس مرارا ثم ولوا ابنه عبد الواحد
عليها في بعض ايامهم ثم ابنه ابا زكريا كذلك فكان لسلفنا باشبيلية اتصال بهم واهدى
بعض اجدادنا من قبل الامهات ويعرف بابن المحتسب للامير ابي زكريا يحيى بن عبد
الواحد بن ابي حفص ايام ولايته عليهم جارية من سبي الجلالقة اتخذها ام ولد
وكان له منها ابنه ابو يحيى زكريا ولي عهده الهالك في ايامه واخوته عمر وابو بكر وكانت
عصره
ام الخلفاء ثم انتقل الامير ابو زكريا الى ولاية افريقية سني العشرين والستماية
ودعا لنفسه بها وخلع دعوة بني عبد المومن سنة خمس وعشرين واستبد
بافريقية وانتقضت دولة الموحدين بالاندلس وثار عليهم ابن هود ثم هلك
واضطربت الاندلس وتكالب الطاغية عليها وردد الغزو الى الفرنتيرة بسيط
قرطبة واشبيلية الى جيان وثار ابن الاحمر من غرب الاندلس من حصن ارجونة
يرجو التماسك بما بقي من رمق الاندلس وفاوض اهل الشورى يومئذ باشبيلية
وهم بنو الباجي وبنو الجد وبنو الوزير وبنو سيد الناس وبنو خلدون وداخلهم
في الثورة على ابن هود وان يتجافوا للطاغية عن الفرنتيرة ويتمسكوا بالجبال
الساحلية وامصارها المتوعرة من مالقة الى غرناطة الى المرية فلم يوافقوه على
بلادهم وكان مقدمهم ابو مروان الباجي فنابذهم ابن الاحمر وخلع طاعة الباجي
وبايع مرة لابن هود ومرة لصاحب مراكش من بني عبد المومن ومرة للامير ابي زكريا
صاحب افريقية ونزل غرناطة واتخذها دارا لملكه وبقيت الفرنتيرة
وامصارها ضاحية من ظل الملك فخشي بنو خلدون سوء العاقبة مع الطاغية
وارتحلوا من اشبيلية الى العدوة ونزلوا سبتة واجلب الطاغية على تلك الثغور
فملك قرطبة واشبيلية وقرمونة وجيان وما اليها في مدة عشرين سنة ولما
نزل بنو خلدون بسبتة اصهر اليهم العزفي بابنائه وبناته فاختلط بهم وكان له
معهم صهر مذكور وكان جدنا الحسن بن محمد وهو سبط ابن المحتسب قد اجاز فيهم
[illegible] فذكر سوابق سلفه عند الامير ابي زكريا فقصده وقدم عليه فاكرم
قدومه وارتحل الى المشرق فقضى فرضه ثم رجع ولحق بالامير ابي زكريا على بونة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)